والنجاج وانه اذا دله على امر فيه النصيحة عمل بخلافه فالنصح عدم النصح
بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة
لا يشعر بها كل احد وهذا ايسى علم السياسة فانه يسوس به النفوس
الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا ان الناصح في
دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال
مزاج وتؤدة فان لم يكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة
وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان
د ن في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار
ابن هانئ بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان صاحب ليل وقران قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى
الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة عن ابن عباس
قالوا ذا الحديث وان اوجز لفظا اطنب معنى لان سائر الاحكام داخلة
تحت كلمة منه وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا
واعتقادا فمن امن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا
في الكتاب من شيء ولم يوفه حقه من جعله ربع الاسلام بيسر نقيض
العسر .

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام يسر نقيض العسر او هو يسر
مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لرفع
الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي
لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجزه
فغلب لما عليه العبد من العجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك
طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المودي للملل واعلم
ان لفظة احد ثابتة في خط المولف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري
قال ابن حجر في رواياتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن
وفي رواية للاصيلي وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فروي
بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبنا يشاد لما لم
يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع
بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا اي الزموا السداد
وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي
لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجاء في لغة
ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل

الدايم

الدايم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة
بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت
النشاط كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة
السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني
كذا الرواية ويجوز فتحهما لغة واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل او الليل
كله بدليل تعبيره بالتبعيض وهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه وحسن هذه
الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح
ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة
والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الاوقات لانها سلوك وانتقال
من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور
وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا فقطع
طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي تزكو فيها عمله لان هذه
اوقات المسافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه
الامة على اغتنام اوقات فرصتهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة قال جمع
هذا الحديث من جوامع الكلم .

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة بسبعمائة
ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة
ضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير
من اهماله فانه احد السلاح حتى بل احد السنانين حم طب عن معاذ بن
انس الجهني والد سهل .

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد
المكلف رجلا ام امراة انسيا ام جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل
اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي
زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب
دسيسة باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
من المعاصي فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية
تغلب عليه اثرها فيوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر
فالاول لم يصح له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني فعمله الذي يحتاج
لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها قال النووي فيه
التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من

Copyright King Saud University